وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر2-أبو القاسم سعد الله-

كلية العلوم الاجتماعية

المرجع/المراسلات الوزارية:

01 -رقم:/أ.خ.و/2020 بتاريخ 29 فيفري 2020

02 -رقم: 416/أ.خ.و/2020 بتاريخ 17 مارس 2020

03 -رقم 440/أ.خ.و /2020 بتاريخ 2020/03/23

نموذج الوثيقةالبيداغوجية لتدعيم منصة التعليم عن بعد

fss@univ-alger2.dz

اسم ولقب الأستاذ:.....ناصري وهيبة.....			
المقياس: ..علم النفس اللغوي.....	+	تطبيق	محاضرة

نوع الوثيقة – محاضرة/ أعمال موجهة/..... أعمال موجهة.....
الفئة المستهدفة من الطلبة: ليسانس/ ماستر:....ليسانس..... .
المستوى :.السنة الثانية.....
المجموعة :..... الأفواج:.. 3 و 6 و 10.....
التخصص:...ارطوفونيا..... تاريخ تسليم الوثيقة: .....24 /04/ 2020.....

محتوى الأعمال الموجهة لمقياس علم النفس اللغوي لطلبة السنة الثانية ارطوفونيا افواج 3 و 6 و 10 .

الأستاذة ناصري وهيبة

مقدمة

قبل التطرق إلى محتوي هذه الوحدة نطرح التساؤلات التالية:

–ما هي الآلية الذهنية التي تمكّن الإنسان من إنتاج عبارات وجمل صحيحة صوتياً وصرفياً ونحوياً، ومفيدة معنوياً، ومفهومة دلالياً، ومناسبة لمقتضيات الأحوال استعمالياً؟

–ما الذي يجري في الذهن البشري عندما يتكلم الإنسان اللغة؟ –ما الذي يدور في هذا الصندوق المغلق والمجهول الذي يُسمى الدماغ ؟

–ما هي العمليات الذهنية التي يقوم بها الذهن البشري عند اكتساب لغة ما سواء أكانت تلك اللغة هي اللغة الأولى أم اللغة الثانية أم اللغة الثالثة؟

كيف تعالج المعلومات في الدماغ البشري وأين تخزن؟

–ماهي الذاكرة وكيف تتعامل مع المعلومات على المدى القصير وعلى المدى البعيد؟

–كيف يفهم الإنسان رموز لغة ما عندما يقرؤها أو يسمعها من الآخرين؟

وبما أن الإجابة على هذه الأسئلة تقتضي التخصص في أكثر من حقل من حقول المعرفة فقد اتفق العلماء على تسمية الدراسات التي تحاول الإجابة على تلك الأسئلة بعلم اللسانيات النفسي او باللسانيات النفسية أو علم النفس اللغوي **psycholinguistique**

وقد تحتم على دارسي هذا العلم أن يخوضوا في ثلاثة مجالات مختلفة تشكل بمجملها أساسياته التي يقوم عليها وهي:

1. طبيعة الدماغ البشري
2. طبيعة اللغة البشرية
3. العلاقة القائمة بين الدماغ البشري واللغة البشرية

فعلم اللسانيات النفسي هو عبارة عن جملة من العلوم المختلفة والمجتمعة في علم واحد وهي علم النفس، وعلم اللغة ، وعلم الطب ، وعلم التشريح وغيرها من العلوم. و كل حقل من هذه الحقول يتناول تلك الأسئلة من زاويته الخاصة ويحاول أن يجد لها أجوبة واضحة. ولهذا نجد أن ثمة تقسيمات عديدة لهذا العلم وذلك حسب المنظور الذي يدرس من خلاله. فمن منظور علم اللغة، على سبيل المثال، ينقسم هذا العلم إلى فروع يمثل كل منها مستوى ما من مستويات اللغة البشرية أو عنصراً أو مكوناً من مكوناتها، وتلك الفروع هي:

1. المستوى الصوتي: وتُدرس في هذا الفرع طبيعة الأصوات البشرية وكيف يعالجها الذهن البشري ويحللها و يفهمها.
2. المستوى الصرفي: وفي هذا الفرع تُدرس عملية بناء الكلمات وآليات معالجتها من قبل الذهن البشري.
3. المستوى النحوي: ويدرس علم اللسانيات النفسي في هذا الفرع عملية بناء الجمل وكيف يعالجها الذهن البشري ويحللها ويفهمها.
4. المستوى الدلالي: وتُدرس في هذا الفرع الطرق والآليات التي بها يتوصل الذهن البشري إلى دلالات معاني الكلمات والجمل والعبارات.
5. المستوى البراكماتي أي الاستعمالي: ويدرس علم اللسانيات النفسي في هذا الفرع الكيفية التي يتجاوز فيها الذهن البشري المعاني الحرفية المباشرة للكلمات والجمل والعبارات

من اجل الوصول إلى المعاني المقصودة ضمن سياقات الظروف الموضوعية للخطاب الذي تستعمل فيه تلك الكلمات والجمل والعبارات.

وكما هو واضح من تسمية هذا العلم فإنه يعتمد بالدرجة الأساس على علم اللسانيات وعلى علم النفس، ويدرس تأثير العوامل النفسية على تطور اللغة واستعمالها وتفسيرها، ويركز على آليات الذهن البشري في فهم اللغة وانتاجها وعلى دراسة الحالات النفسية والنشاطات الذهنية المتزامنة مع استخدام اللغة.

ومن الثابت أن علم اللسانيات أقدم تاريخياً من علم النفس ولكن لم يحدث بين العلماء من الحقلين تواصلاً حتى ظهرت طروحات عالم اللسانيات الأمريكي نعوم تشومسكي في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي، فقد كان لتلك الطروحات الأثر الكبير في جعل علماء النفس يدركون جهلهم في جانب بناء اللغة ويدركون فائدة تركيز الاهتمام على البنى السطحية للغة. وقد كان من نتائج هذا التحول أن عكف جمع من علماء النفس وخاصة أولئك الذين كانت لديهم خلفية علمية جراء تمرنهم في كلا الحقلين (علم اللسانيات وعلم النفس) – عكفوا على محاولة الوصول إلى فهم أفضل للكيفية التي تم بها اكتساب القواعد النحوية المجردة واستعمالها بصورة صحيحة في عملية التواصل وإنتاج رسائل مفهومة من شخص إلى آخر عبر الجهاز الصوتي.

كما ينصب التركيز الأهم في علم اللسانيات النفسية على التطبيق اللاواعي لقواعد النحو التي تمكن الناس من إنتاج الجمل الواضحة وفهمها. وقد بحث المتخصصون في هذا العلم العلاقة القائمة بين اللغة والتفكير، وصار موضوع مناقشاتهم الحادة هو هل اللغة هي وظيفة التفكير أم التفكير هو وظيفة استخدام اللغة؟

وعلى كل حال فمعظم معضلات هذا العلم هي معضلات حقيقية تنطوي على دراسة الأداء اللغوي ، وعملية اكتساب اللغة وخاصة عند الأطفال. وقد كان لأعمال تشومسكي والآخرين من أصحاب نظرية النحو التحويلي الأثر البالغ على هذا الحقل.

هذا وقد توجه البحث حالياً إلى آفاق أبعد من ذلك، وتشمل دراسة الأسس البايولوجية للغة، وعلم اللسانيات العصبية **Neurolinguistics** والذي هو عبارة عن دراسة عملية تطور اللغة وتمثيلها في الدماغ. ويشمل دراسة جملة من الظواهر من قبيل الحبسة **aphasia** ، والتلعثم**stuttering** ، وسقطات اللسان **tongue-slips** وغيرها. كما ويدرس العلماء في هذا الحقل نشاطات الدماغ أثناء استعمال اللغة ، وأكثر بياناتهم كانت مستمدة من الناس الذين فقدوا مقدرتهم اللغوية جراء حوادث أسفرت عن إلحاق أضرار في الدماغ لديهم.

وقد استفاد المتخصصون في دراسة علم الترجمة من نتائج هذا العلم في نقد وتحليل النصوص المترجمة، فقد طوروا منهاهجهم الخاصة بهم والمستنده على تلك النتائج والتي أطلقوا عليها المناهج الإدراكية **Cognitive Approaches** . فالترجمة بأبسط تعريفاتها هي نقل معاني نص ما من لغة معينة إلى لغة أخرى، وعملية النقل هذه لاتتم بالطبع إلا من خلال عمليات ذهنية معقدة يقوم بها ذهن المترجم الذي بدوره يجب أن يكون مدرباً بشكل جيد وعلى درجة عالية من المهارة في سرعة معالجة المعلومات وتحويلها من لغة إلى أخرى وبالعكس مع الحفاظ على سلامة اللغة ودقة المعنى ومستوى الخطاب.

تعتبر اللغة وسيلة اتصال بين البشر و أداة تعبير عن مكنونات النفس و فهم و استيعاب المواضع و المفاهيم و متغيرات العالم و أفكار الآخرين، و هي تنشأ و تتطور وفقا لمهارات الانتباه، و الإدراك و التذكر و الحركية و الذكاء. لذا فإن أي اضطراب يصيب هذه المهارات و يعرقل فعاليتها يؤدي إلى اضطراب في اللغة و في وظيفتها و قدرتها على الفهم و التعبير .و يتطلب التواصل الذي تحققه اللغة من جهة أخرى ما يلي:

1. التشفير Encoding) (أي إرسال رسالة بشكل مفهوم.
2. فك الشفرة Decoding) (أي استقبال الرسالة و فهمها.

و تعرف عملية تشفير أو إرسال الرسائل بأنها اللغة التعبيرية، أمّا فك شفرة الرسائل أو فهمها فتعرف باللغة الاستقبالية.

أصبحت اللسانيات مركز استقطاب بلا منازع، فكل العلوم أصبحت تلتجئ إليها سواء أكان ذلك في مناهج بحثها، أم في تقدير حصيلتها المعرفية، فإذا هي قطب الرحى في الحركة

التأسيسية لكثير من مرتكزات الفكر الإنساني المعاصر، لا من حيث تأصيل المنهج، وتطوير طرائق إخصابه فحسب، بل من حيث " أنها تتخذ اللسان البشري مادة لها وموضوعا، الأمر الذي أضفي على اللسانيات طابع الشمولية والاتساع."

إثر احتكاك علم اللغة (اللسانيات) بعلوم عديدة ومختلفة كعلم الاجتماع، علم النفس، الجغرافيا، البيولوجيا، الرياضيات...الخ، نتجت علوم أخرى هي فروع من علم اللغة التطبيقي كعلم اللغة الاجتماعي، علم اللغة الحاسوبي، علم اللغة النفسي..الخ

وتلك العمليات النفسية والعقلية، التي تحدث في الذهن يختص بدراستها اليوم ما يسمى بعلم الأصوات النفسي (Psychological phonetics) ، وقد يسمى أحيانا بعلم الأصوات السمعي (Auditory phonetics) ، ويسميه البعض بـ (Psych-acoustics)

1.التعريف باللسانيات النفسية (علم اللغة النفسي:)

اللسانيات النفسية أو ما يعرف بعلم اللغة النفسي هو "علم يدرس ظواهر اللغة ونظرياتها وطرائق اكتسابها و إنتاجها من الناحية النفسية مستخدما أحد مناهج علم النفس."

وهناك من يعرفه على أنه: "علم يهتم بدراسة السلوك اللغوي للإنسان والعمليات النفسية العقلية المعرفية التي تحدث في أثناء فهم اللغة واستعمالها التي بها يكتسب الإنسان اللغة.

بناء على التعاريف السابقة حول مفهوم اللسانيات النفسية يتضح لنا أن هناك علاقة بين اللغة والنفس، وبين الكلام والعقل، أي: أن الأصوات المنبثقة من الفم المتجهة إلى الأذن من ناحية، والفكرة المسافرة مع هذه الأصوات من مخ المتكلم إلى مخ السامع من ناحية أخرى.

علم اللسانيات النفسي) psycholinguistics علم نفس اللغة) هو المدخل النفسي للغة، حيث يعدها رد فعلٍ للعمليات العقلية، والتفكير، ومحاولة فهم الدوافع، والاحتياجات المختلفة للإنسان في أثناء وجوده في المواقف الاجتماعية المختلفة في ضوء ما يتعرض له من مثيرات وما يصدر عنه من استجابات تعكس قدرته على التكيف والتوافق النفسي مستنداً في ذلك إلى خبراته السابقة وخصائصه الشخصية.

يدرس **علم اللسانيات النفسي** أو علم اللغة النفسي العمليات العقلية للفهم والإدراك بأدوات مستقاة من اللسانيات، وأخرى من علم النفس ، وكيف أن استخدام اللغة يتأثر بعمليات عقلية غير مباشرة. وهناك ثلاثةُ أسئلةٍ رئيسة يحاول هذا علم اللغة النفسي الإجابةَ عليها وهي: كيف يكتسب الإنسان اللغة، وكيف يفهمها، وكيف ينتجها.

وتعتبر دراسات اكتساب الأطفال للغة، وتعلم الأفراد لغة ثانية دراسات لسانية نفسية في الأساس، ويسعى الباحثون في هذا المجال لتطوير نماذج models تبين كيف تتأسس وتتطور اللغة وتستخدم، وكيف يتم فهمها باستخدام دلائل مما يحدث نتيجة استخدام اللغة بشكل غير معياري،

ويُبرِز علم اللغة النفسي الروابط المختلفة بين الظواهر اللغوية والدراسات النفسية للعمليات العقلية لكل من الذاكرة والحالات الوجدانية والنفسية، مما يُتيح الفرصة لفهم كثير من الظواهر اللغوية فهماً متعمقاً وتفسيرها

.2موضوعات ومجالات اللسانيات النفسية:

ومن الموضوعات التي يستعين فيها علم اللغة بعلم النفس للكشف عن بعض الحقائق، موضوع العلاقة بين " الكلمة" و"الصورة". وذلك أن كل مجموعة معينة من الأصوات التي تكون الكلمة الفرنسية) Arbre شجرة) مرتبطة ارتباطا وثيقا في مجال استعمال اللغة الفرنسية بتمثيلها . Arbreوهذا الارتباط قد يبدأ من الكلمة إلى التمثيل، وقد يبدأ على العكس من ذلك من التمثيل إلى الكلمة، فما أن أسمع الكلمة حتى تنبعث الصورة (Image)حالا في عقلي(Esprit) ، وعلى العكس من هذا إذا انبعثت الصورة في عقلي فإنها تثير الكلمة ولو لم تنطقها أعضاء النطق. وهكذا فإنه يرتبط بكل مجموعة من الأصوات عند الناطق بها وعند السماع إليها جميعا تصور لغوي Concept linguistique)

بهذه الطريقة يكون التعرف على معاني الألفاظ عند الشخص العادي، ذلك أن العلامة اللغوية ثنائية المبنى تتكون من دال (signifié) ومدلول(signifiant) ، أو ما يعرف باللفظ والمعنى، وهذه الثنائية تناولتها الدراسات اللغوية القديمة والحديثة. إذ تعد أهم

الثنائيات التي قامت عليها الدراسة اللسانية عند دي سوسير، باعتبار أن العلامة اللسانية (signe)مكونة من محتوى وصورة سمعية ولا يمكن الفصل بينهما .

لذلك فإن اللسانيات لنفسية او علم النفس اللغوي ، يهدف إلى دراسة ظواهر (إدراك الكلام) إلى جانب أمراض الكلام(العاهات الكلامية) مثل تأخر الكلام، احتباس الكلام، صعوبة القراءة، التأتأة، اللعثمة، اللجلجة...إلخ. واعتبر بعض الباحثين أن هذه الأمراض تدخل في اختصاص اللسانيات العصبية

والتقاء علماء اللغة مع علماء النفس تحت علم النفس اللغوي، يبين أن لكل فريق مهمة خاصة يقوم بها، فعلماء اللغة يهتمون بدراسة العبارات اللغوية المنطوقة عند صدورها من الجهاز الصوتي لدى المتحدث وأثناء مرورها في الهواء ، وعند تلقي الجهاز السمعي للمخاطب لها. أما عالم النفس فيتعامل مع اللغة باعتبارها سلوكا يمكن إخضاعه للدراسة باستخدام المناهج والأساليب السيكولوجية المختلفة. فهم يهتمون بالإدراك ، وكيف يختلف الناس في إدراكهم للكلمات ، ودلالة هذه الكلمات، وكيفية اكتساب اللغة وتعلمها، ودراسة السبل التي يتم بها التواصل البشري عن طريق اللغة.

كما يضم مجال الدراسة النفسية للغة، كيفية تحويل المتحدث للاستجابة إلى رموز لغوية، وهي عملية عقلية، ينتج عنها إصدار الجهاز الصوتي للغة. وعندما تصل اللغة إلى المستقبل أو المتلقي ، يقوم بفك هذه الرموز اللغوية في العقل إلى المعنى المقصود، وهي عملية عقلية أخرى تدخل في إطار علم النفس أيضا.

ومن الطبيعي أن يسعى علم اللغة النفسي إلى تحقيق جملة من الأهداف التي تخص دراسة اللغة من زاوية معينة منها:

- فهم اللغة: سواء كانت منطوقة أو مكتوبة.
- استعمال اللغة وإصدار الكلام، حيث يركز في هذا المجال على إنتاج الكلام بدءاً بالعمليات النفسية، التي تسبق الكلام، مروراً بإنتاج الكلام نفسه فسيولوجيا، ثم مروره بالوسط الفيزيائي الناقل له حتى وصوله إلى أذن السامع.
- اكتساب اللغة سواءا كانت لغة أماً أم لغة ثانية أو أجنبية.

- العمليات التواصلية وما يرتبط بها من نواح فسيولوجية وفيزيائية وسمعية وعصبية، والعوامل المؤثرة في ذلك.
- المشكلات والاضطرابات اللغوية، كعيوب النطق الخلقية، أو العيوب اللغوية التي تحدث نتيجة إصابة عضو من أعضاء النطق أو السمع أو البصر، أو ما يرتبط بها من أعصاب أو أجهزة في مراكز اللغة في الدماغ.
- الثنائية اللغوية أو التعددية اللغوية.
- دراسة العمليات النفسية التي تحدث أثناء القراءة، سواء في اللغة الأم أم في اللغة الثانية أو الأجنبية.
- لغة الإشارة عند الصم من حيث الاستعمال والاكتساب والتعقيد، وما يتعلق بها من قضايا ومشكلات لغوية ونفسية واجتماعية.
- الذكاء الاصطناعي الذي ازدهرت الدراسات فيه في السنوات الأخيرة نتيجة ثورة المعلومات الحاسوبية .

هذا إلى جانب الاهتمام بالنظام اللغوي بمستوياته الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، بالإضافة إلى الاهتمام بالذكاء والذاكرة واضطرابات النطق وغيرها.

لقد اتسع علم اللغة النفسي، فتحدد موضوعه بدراسة ظاهرة الكلام من حيث كيفية نشأتها لدى المرسل وكيفية تحققها لدى المستقبل. وإذا كان علم اللغة يهتم بالتراكيب والبنى اللغوية فإن علم اللغة النفسي يهتم بتتبع كيفية اكتساب اللغة و قيام الأنظمة اللغوية بوظيفتها بين المرسل والمستقبل إلى جانب اهتمام هذا العلم بالأداء الكلامي وكيفية استعمال اللغة.

ولا يعدّ علم اللغة النفسي علماً قائماً بذاته، بل يقوم على العلاقات المتبادلة بين علم النفس من جهة واللسانيات أو علوم اللغة من جهة أخرى. ويدرس اللغة في استخداماتها اليومية، ويفيد من طرائق تدريسها وسيكولوجية تعلمها ومن مدارس علم النفس المختلفة؛ وذلك في علاج عيوب النطق وتعليم القراءة والكتابة سواء اللغة الأم أم اللغات الأجنبية

وبناءاً على ما سبق نجد أن علم اللغة النفسي يختص بمجالات متعددة، ويهتم بزوايا مختلفة تخص دراسة اللغة البشرية، وهذا نتيجة الجهود التي يقوم بها علماء اللغة وعلماء النفس

.

.3فروع لسانية لها علاقة باللسانيات النفسية:

في بحثنا هذا ذكرنا فروع من اللسانيات التطبيقية، رأينا أن لها ارتباطا شديدا بموضوعنا وهي اللسانيات البيولوجية، اللسانيات العصبية ، فتتبعنا بعض الأبحاث التي توصلت إليها كل واحدة ، لتعين علم أمراض الكلام في تفسير المشكلات التي تعوقه أثناء بحثه.

أ- اللسانيات البيولوجية (علم اللغة البيولوجي:

يحاول الباحثون في اللسانيات البيولوجية اكتشاف التأثيرات الدماغية على العمليات اللغوية والكلامية، لهذا فإن الهدف الأول والأخير للبحث البيولوجي اللغوي، هو دراسة العلاقة القائمة بين الوظيفة اللغوية عند الإنسان، وبين الوظائف الأخرى في الدماغ البشري. ومن بين القضايا التي تهتم بها الدراسة البيولوجية للغة، هي معرفة المراحل الطبيعية للتطور اللغوي عند الأطفال ، كيف يبدأ الأطفال بالتكلم؟ وما هي العوامل المختلفة التي تسيطر على العملية اللغوية عند الأطفال؟،ما هي العوامل السمعية والنطقية التي تمكن الأطفال من إتقان العملية اللغوية؟. كما تهتم أيضا بالأمراض اللغوية الموجودة على سطح الدماغ البشري، والتي يمكن أن توقف العملية اللغوية، أو تسبب لها أمراضا مؤذية.

وإضافة إلى ذلك، فإن الدراسة البيولوجية للغة، تمكننا من قياس درجة النمو الفيزيائي و الفيزيولوجي من جهة نظر لغوية بحتة، كما تحاول معرفة الظواهر الفيزيولوجية المسيطرة على السلوك اللغوي عند الناشئة .

فمن حقول اللسانيات الحقل الفيزيائي البيولوجي، وهذه الدراسة تعنى بالأصوات اللغوية من ناحيتها الجسمانية (الفيزيولوجية) والفيزيائية، ذلك أن الصوت مجرى هوائي يبدأ من الرئتين إلى الحنجرة إلى الفم إلى مخرج الفم، إلا أن هذا المجرى الهوائي في مسيره من الرئة إلى الشفة، يتكيف و يتحور ويتغير تبعا لما يعترض سيره من حواجز وعقبات و التواءات

تضعها في سيره كل من الأوتار الصوتية، فمؤخر الحنك، فاللسان، فالأسنان، فالشفتان، لذلك فإن الحقل الفيزيائي البيولوجي، يتناول الأصوات اللغوية من ناحيتين: فيزيولوجية جسمية وتعنى بعملية التنفس ووصف أعضاء النطق، الحنجرة والأوتار الصوتية، ومؤخر الحنك، واللهاة، والأنف، واللسان، والشفتين، وكل عضو قد يشترك بعملية النطق، وفيزيائية وتعنى بطبيعة السمع.

فالعملية الكلامية(النطقية) أكثر العمليات تعقيدا ، وهي نتاج تنوع الضغط الذي يصادفه تيار الهواء في أماكن متنوعة من مجرى الهواء .لهذا فإن عدد الأصوات التي يمكن أن ينتجها جهاز النطق لا تدخل تحت حصر.

والأصوات التي تصدر عن جهاز التصويت،" عبارة عن ذبذبات تلتقطها الأذن خلال القناة السمعية إلى الطبلة، ثم سلسلة من العظام الصغيرة إلى الأذن الداخلية، وتنتقل تلك الإحساسات من هناك عن طريق العصب السمعي إلى المخ حيث يسجلها.

وبما أن اللغة نفسها هي نظام من رموز وعلامات، أو هي الأصوات التي يحدثها جهاز النطق الإنساني، والتي تدركها الأذن فتؤدي دلالات اصطلاحية معينة في المجتمع المعين، كان لها جانب اجتماعي وآخر نفسي، ومن ثم " كان لعلم اللسان نفسه صلة وارتباط بعلوم الاجتماع والأجناس البشرية والنفس، كما تقتضي دراسة أصوات اللغة الاتصال بعلوم أخرى، والتعرف عليها، وذلك كالتشريح وعلم وظائف الأعضاء وعلم الحياة العام.

ولقد أثبت البحث البيولوجي، أن هناك كثيرا من المرضى الذين لا يستطيعون التكلم، ولكنهم يفهمون ماذا يقال لهم، وقد اكتشف البحث الحديث" أن الأطفال الصغار الذين لا يملكون القدرة على التكلم، عندهم القدرة على الفهم والإدراك اللغوي، وبالتالي يملكون اللغة التي تتطور بنفس المعيار البيولوجي الصاعد عند الناس العاديين.

ولقد اصطلح علماء اللسانيات البيولوجية على تسمية المرض الذي يصيب الألياف الدماغية الحبسة(Aphasia) ، التي تفقد المرء القدرة على الكلام. وهكذا إذا أصابت الحبسة المرء، فإن الوظائف اللغوية واستعمالاتها المختلفة في دماغه لن تعمل بشكل منتظم ومنسق.

ومن هنا يمكن القول بأن العلاقة الوشيجة التي يمكن أن تكون بين علم اللسانيات وعلم البيولوجيا، هي الأمل الوحيد لتقليص الفجوة الكبيرة المتعلقة بمعارفنا بوظيفة الدماغ البشري وبمعارفنا بوظيفة اللغة.

فمن خلال معرفة الأمراض والعاهات اللغوية الموجودة عند كثير من المرضى، يقول **مازن الوعر** ":يمكن أن نصوغ نظرية لسانية موحدة ستكون بلا شك نتيجة للجهود البيولوجية النفسية واللغوية عند الإنسان. إن مثل هذه النظرية اللسانية الموحدة ستمكننا من معالجة بعض المرضى الذين لا يستطيعون التكلم.

وعليه فإن تشخيص الاضطرابات اللغوية، يتعلق بمعرفة نتائج اللسانيات البيولوجية، وما يمكن أن تقدمه لنا هذه الأخيرة في معالجة الاضطرابات اللغوية.

ب- اللسانيات العصبية (علم اللغة العصبي:

وهو ما يعرف بعلم اللسانيات العصبي **(Neuro –linguistique)**، يهدف هذا العلم إلى البحث في طبيعة البناء العصبي للإنسان، وعلاقته باللغة والإصابات التي تعتري الجهاز المركزي ، مما تسبب اضطرابات اللغة، وقد أفادت هذه البحوث في إدراك اللسانيات للمناطق اللغوية في الدماغ الإنساني.

ويقوم هذا العلم على دراسة مراكز الأعصاب، ووصفها وتفسير العمليات التي تربط بين استعمال اللغة بذلك مع بيان المشاكل والمعوقات التي تواجه عملية التعلم، واكتساب اللغة. وقد يمتزج مع ما يصطلح عليه بعلم اكتساب اللغة عند الصغار والكبار.

كما يهتم علم اللسانيات العصبي بدراسة العاهات الكلامية، مثل الحبسة الكلامية، وصعوبة القراءة وعلاقة كل ذلك بعملية الإدراك الكلامي، ونطق الكلام وإنتاجه.

ويعتمد علم اللسانيات العصبي في تحقيق أهدافه على اللسانيات النفسية، ونظريات السلوك وعلم الأمراض وأسبابها.

ولمعرفة الأساس العصبي للغة، لابد من التعرف على تركيب الدماغ والمناطق ذات العلاقة المباشرة باللغة في الدماغ. فقد أثبتت التشريحات الدماغية بأن الدماغ يتكون من:

- الفص القفوي:(**Occipital**) ويوجد فيه المركز الحسي للبصر.
- الفص الصدغي :(**Temporal**)ويوجد فيه المركز الحسي للسمع.
- الفص الجداري :(**Parietal**)ويوجد فيه مركز الإحساس الجسمي، كالشعور بالحرارة والبرودة، والشعور بالألم.
- الفص الجبهي :(**Frontal**) ويوجد في القشرة المخية أو اللحاء، وتوجد فيه مراكز الحركة. وعند أسفل التلفيف الجبهي الثالث توجد المراكز الخاصة بأعضاء الحنجرة والبلعوم والفم.

ولقد قدم **بنفيلد وروبرتس (Binifeld –Roberts)**((1959)خريطة لتوزيع مناطق اللغة في نصف الكرة المخي السائد على النحو التالي:

-منطقة ورنيكي(Wernicke) ، أو ما يسمى بمنطقة اللغة الخلفية، حيث توجد في المنطقة الصدغية، وهي أهم المناطق اللغوية المسؤولة عن فهم اللغة المنطوقة والمكتوبة.

-منطقة بروكا (Broca)منطقة اللغة الأمامية:

وتوجد في التلفيف الجيلي الثالث، و المسؤول أساسا على إنتاج اللغة.

وتشترك كل من منطقة ورنيك ومنطقة بروكا في الإنتاج اللغوي عند الإنسان، ذلك أن منطقة بروكا تنتج اللغة و منطقة ورنيك تعمل على فهم اللغة المستخدمة، فهما إذن تشتركان في عمليتي التعبير الكلامي والفهم.

والرسم الآتي يوضح لنا المراكز الحسية في الدماغ، إذ كل منطقة فيه مسؤولة عن أداء دور ما من أجل المحافظة على الأداء السليم للغة.

إن أي ضرر أو آفة تحصل في منطقة بروكا Broca في دماغ الإنسان تسبب اضطرابا في حركة الدماغ الدينامية، ولكن مثل هذا الضرر الدماغي لن يكون له تأثير على المقدرة اللغوية المتمركزة في منطقة أخرى من الدماغ.

فإذا حدث ضرر في المنطقة الجانبية من الدماغ، فإن ذلك يسبب للمريض اضطرابا في عملية الفهم سوءا أكان ذلك عن طريق السمع أو القراءة، بل يمكن أن يجعل ذلك المرض

الإنسان ينطق نطقا غير مفهوم، ولكن ذلك لن يؤثر على عملية التفكير الموجودة في منطقة أخرى من مناطق الدماغ البشري أيضا.

وبناءا على ما سبق فلقد تبين أن المقدرة اللغوية في الدماغ لن يؤثر على بقية المناطق الأخرى الغشائية المرتبطة بعضها ببعض إذا ما أصيبت بآفة أو مرض معين .

والواقع أن قدرة التعلم اللغوية هي عملية مرتبطة بالانسجام والتعاون بين المثيرات المرئية وبين المثيرات السمعية. يقول مازن الوعر :" إن معرفتنا بأن العملية اللغوية عبارة عن مجموعة العمليات الدماغية الآلية لا يمنع أن نبحث في العلاقات العصبية العامة التي تحدد بدورها نوع السلوك اللغوي، وذلك لأن الفاعلية اللغوية هي عبارة عن وظائف ونشاطات متنوعة أكثر من كونها صياغات وتركيبات يمكن دراستها وفحصها.

من خلال ما سبق ذكره من توضيحات حول كل من اللسانيات النفسية، اللسانيات البيولوجية واللسانيات العصبية، يتضح لنا ذلك التوافق وذلك الترابط والتكامل بين هذه الفروع اللسانية، بحيث نجدها تخدم بعضها البعض لمعرفة آليات مهمة في تحقيق عمليتين أساسيتين هما: إنتاج اللغة واستقبالها أو فهمها.

ويعدّ اكتساب اللغة الأم من أساسيات علم اللغة النفسي، فهي اللغة الأولى التي ينطق بها الطفل في المراحل المبكرة من العمر والتي تؤثر في عملية اكتسابها مؤثرات بيولوجية وفيزيولوجية واجتماعية. كما أن تعلم اللغات الأجنبية بجانب اللغة الأصلية أو اللغة الأم أمر جوهري في علم اللغة النفسي، ويختص ذلك بالبحث في العوامل المختلفة المؤثرة في تعلم اللغات، ومنها عوامل داخلية وخارجية، ومساعدة، ومُعوِّقة.

4 أهم الميادين الدراسية في علم النفس اللغوي

---

4 . 1 اكتساب اللغة:

تعد اللغة وسيلة من وسائل الاتصال بين البشر ، يعبر الفرد من خلالها عن أفكاره ومشاعره

وانفعالاته، بحيث يستطيع الآخرون التواصل معه وفهم ما يريد، كما تعبر عن حاجاته ومشكلاته واتجاهاته وتساعده على فهم من حوله وما حوله.

كما تعتبر اللغة وسيلة هامة لتطوير تفكير ومعرفة وشخصية الفرد، وهي اهم وسيلة للتفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية والصداقات.

ويتعلم الطفل اللغة بشكل تلقائي ودون تعقيد رغم تعقيدها ، وتتم عملية التعلم هذه عبر مراحل ورغم أنها تختلف من طفل لآخر الا أن اغلب الأطفال يكونون قادرين على استعمال رموز لغتهم الام والتحكم فيها قبل دخولهم المدرسة.

وهناك الكثير من العوامل المساهمة في اكتساب الطفل للغة منها البيئية والعقلية والجسمية والاجتماعية والنفسية.

وينطوي التطور اللغوي على مهارتي الاستقبال (الفهم) والتعبير (الانتاج)، علما أن مهارة الاستقبال تنضج قبل مهارة التعبير.

ويقصد بالنمو اللغوي نمو مهارات الاستماع ومهارات التعبير.

4. 1. 1 شروط اكتساب اللغة

ويعتبر اكتساب وتعلم اللغة الذي يحدث أثناء تطور الطفل من أكثر علامات الذكاء الإنساني، ليس فقط لأن استخدام اللغة يمثل أحد الخصائص الإنسانية الفريدة ولكن لأنه يخدم كعنصر أساسي في جميع مراحل الإنجاز الأكاديمي. وتعتبر القدرة على اكتساب واستخدام اللغة واحدة من أكثر الملامح المميزة للإنسان فبدون اللغة سوف يكون فهم المعاني المتبادلة والقيم والتقاليد مستحيلا.

ولذا حدد الباحثون خمسة متطلبات أساسية لاكتسابها هي: القدرات البيولوجية والمحيط اللغوي، والمحيط الاجتماعي، والقدرات المعرفية، والحاجة للتواصل

القدرات البيولوجية:تشتمل سلامة القدرات الحسية وبخاصة الجهاز السمعي الذي يمكن الفرد من استقبال الكلام ومراقبة كلامه من خلال التغذية الراجعة، والقدرة البصرية التي يتمكن الطفل من خلالها مراقبة تواصل الآخرين من خلال الإيماءات والإشارات وتعابير الوجه.

وسلامة الجهاز الكلامي من حنجرة وتجاويف رنانة ، وسلامة الجهاز التنظيمي لكل هذا وهو الجهاز العصبي.

المحيط اللغوي والاجتماعي : يشير إلى البيئة التي يتعلم فيها الطفل اللغة بغض النظر عن لغة والديه وثقافتهم، حيث لا بد من توفر فرص كافية للاستماع إلى اللغة من أفراد المجتمع، ويعتبر المنزل هو المحيط اللغوي الأول الذي يقدم نماذج لغوية مهمة للطفل وخاصة في مراحل تطوره الأولى.

القدرات المعرفية:تشكل أساسا مهما لاكتساب اللغة، فالطفل لا ينطق كلمته الأولى إلا بعد أن يطور المفاهيم التي تمكنه من التصور العقلي للأشياء والأفعال والأحداث في العالم الحاجة للتواصل :لا يمكن للطفل أن يطور لغته إلا إذا كانت لديه حاجة لذلك وباختصار فإننا نتحدث لأننا نود التأثير على أفعال المستمع أو تركيزه أو مشاعره، فمعظم ما يتحدث به الطفل يوميا يرجع لسببين أحدهما حاجته للأشياء وهي التي تعلمه الجمل الطلبية، وثانيهما حبه للاستطلاع والذي يعلمه الجمل الاستفهامية.

4. 1. 2 مراحل النمو اللغوي:

تقسم مراحل التطور اللغوي حسب السن الى مرحلتين أساسيتين هما المرحلة قبل اللغوية والمرحلة اللغوية وكل مرحلة تحتوي على عدة مراحل فرعية هامة.

– 1المرحلة قبل اللغوية:

وتشمل في الغالب السنة الاولى وسميت كذلك لان الطفل في هذه المرحلة لا يستعمل لغة حقيقية(لغة مقطعية) وانما أشكال من اللغة غير المقطعية كالأصوات والصراخ والضحك والايماءات والاشارات وغيرها.

أ – مرحلة الصياح:

وهي من الميلاد الى حوالي الشهر الثالث ، وفيها يعبر الطفل عن حاجاته بالصياح

والصراخ ، وهي مرحلة عامة لدى جميع الاطفال وتعتبر مرحلة مهمة جدا لأنها تساعد على تدريب الجهاز الصوتي والجهاز السمعي لدى الطفل رغم انها لا تنتج لنا أي لغة تعبيرية أو استقباليه،لذا يرى بعض العلماء ضرورة ترك الرضيع يبكي لمدة تتراوح بين 15 – 20 دقيقة لتقوية عضلات الصدر والرئتين، لكن البكاء أو الصراخ في حد ذاته يعتبر وسيلة للتواصل يتضمن رسالة الى الام التي تقوم بأية استجابة للحد من بكاء الطفل او صراخه، حيث تميز بين بكاء او صراخ الجوع أو الألم أو الغضب الى غيرها من الحالات الانفعالية.

ب – مرحلة المناغاة:

من الشهر الثالث حتى الثامن تقريبا، فابتداء من الشهر الثالث أو الرابع تظهر بوادر المناغاة التي قوامها سلسلة طويلة من التمايزات الصوتية التلقائية التجريبية في صورة لعب، يسهم في التنظيم الصوتي السمعي لاجهزة الطفل الكلامية وعاداته اللغوية ، ورياضة وظيفية للحنجرة والبلعوم واللسان ، ليس لها مدلول لغوي بالمعنى الصحيح

والاصوات التي تظهر في تلك المرحلة ناعمة عفوية تصدر عن الطفل تبعا لوضع جسمه واعضاء نطقه، وهذه الأصوات ليست تقليدا للغة الكبار في البدء، يدل على ذلك وجودها لدى الصم ، بالإضافة الى وجود أصوات ضمنها غريبة عن اللغة التي يسمعها الطفل في محيطه البيئي.

وخلال الشهر الرابع يكرر الطفل مقاطع صوتية مثل : إغاغ ....أدغا، غاغا ، أو دادا، وقد يغير المقاطع بحيث يستخدم أصوات صامتة مختلفة متصلة بأصوات صائتة مثل : بابا ، ما ما ، دادا، فتتميز المناغاة هنا بظهور الاصوات الصامتة بشكل واضح وبدء ظهور الاصوات الحلقية مثل العين والحاء وقد تظهر الاصوات الانفية مثل النون والميم ، وبعدها في مرحلة متقدمة يمكنه تكوين سلاسل طويلة من مقطع واحد يتكون من صامتة وصائتة، ويستمر الرضيع في ممارسة هذه المهارة مابين سن 6- 12 شهر.

والمناغاة هي سلوك لغوي عالمي غير متعلم لا علاقة له بالثقافة أو بنوع اللغة ، لكن عادة ما يفهمها الناس بطرق مختلفة فيعملون على تعزيزها والاهتمام بها واظهار علامات السرور والاستحسان لها، مما يساعد على تحريفها لتصبح كلمات ذات معنى مع نهاية السنة

الأولى وبداية السنة الثانية.

وفي البداية يكون جميع الاطفال هذه المرحلة على نفس الشاكلة ، أي أن الطفل أيا كان مولده ينطق نفس المقاطع التي ينطق بها طفل آخر من ثقافة أخرى لا فرق في ذلك بين طفل آسيوي أو افريقي أو أوروبي ، وبصرف النظر عما اذا كانت هذه المقاطع سوف يستخدمها الطفل في لغته الام فيما بعد أم لا، فالأصوات الانفية في اللغة الفرنسية والأصوات الحلقية في اللغتين العربية والألمانية مما لا وجود لها في الانجليزية مثلا ، ينطق بها جميع الاطفال في هذه المرحلة سواء كانوا المان أو انجليز، فرنسيون أم عرب، ولكن بتقدم الطفل في مرحلة اللعب الكلامي تبدأ بعض المقاطع تتكرر أكثر من غيرها ، في حين تحذف مقاطع أخرى هي تلك التي تعتبر غريبة عن اللغة الأم.

ولعل التفسير الوحيد لذلك هو تدعيم الوالدين لصدور مقاطع معينة من طرف أطفالهم واهمال مقاطع أخرى ، فالعاطفة التي يغمر بها الوالدين طفلهما عند اصداره مقاطع هي أشبه بالكلمات التي يتحدثونها كفيلة بتشجيع الطفل على تكرار مثل هذه الأصوات.

ونلاحظ أن الطفل في هذه المرحلة يقوم باحداث ترديدات من تلقاء نفسه تكون شبه واضحة ، وتاخذ شكل لعب صوتي ، وتكون غاية في حد ذاتها لا تعبيرا عن شيء معين ، وقد تكون وسيلة للتواصل مع الآخرين ، وفي كلتا الحالتين يجد الطفل لذة ومتعة في ذلك.

والطفل اثناء المناغاة يتلقى نوعين من التعزيز، أحدهما التعزيز الذاتي المتمثل بالسرور والمتعة من جراء اصدار هذه الأصوات ، والثاني التعزيز الاجتماعي والتشجيع من جماعة الراشدين المتوفرين في الموقف.

ونميز بين نوعين من المناغاة:

المناغاة العشوائية: وهي ما يميز اصدارات الطفل في المراحل الأولى من هذا السلوك وهي عبارة عن أصوات لا معنى لها يكررها الطفل وينطق بها بطريقة عشوائية لا يهدف منها الاتصال بالغير او التعبير عن شيء وانما هي نشاط صوتي يجد الطفل فيه لذة في اخراجه ومتعة في سماعه.

المناغاة الحقيقية : وهي امتداد للسابقة ،وفيها ينوع الطفل من اصداراته الصوتية حيث يحرك فيها جهازه الكلامي بأشكال مختلفة ، كما أنه يستمع الى نتائج هذه التغييرات

والحركات ، ولذلك يمكن تسمية هذا النوع من السلوك باللعب التجريبي للأصوات.

وتتطور المناغاة نتيجة لثلاثة عوامل أساسية هي:

التمييز السمعي : ويشير الى القدرة على التمييز بين الأصوات المختلفة التي يصدرها الطفل أو يسمعها من حوله، وهذا العامل يجعل الطفل يدرك تنوع الأصوات والربط بينها وبين طرق اخراجها.

الشعور بالمقدرة أو الاحساس بالقدرة : نتيجة لقدرة الطفل على احداث الأصوات عن قصد على النحو السابق ، يبدأ الطفل بالشعور بالمقدرة على أنه قادر على احداث الاصوات التي يسمعها، هذا العامل الوجداني يدفع الطفل لمواصلة الجهد والاستمرار في القيام بالمحاولات ، فعملية اصدار الأصوات عملية مجهدة وتحتاج لمواصلة الجهد.

التعزيز او التدعيم الخارجي: فسماع الطفل لأصوات مشابهة لأصواته تنطقها الام أو المحيطين به حيث يبدون سعداء في ترديدها ، هذا يعطي الطفل استثارة أبعد مدى وأوقى على مستوى التفاعل الاجتماعي المتبادل بين الطفل والبيئة.

د – مرحلة التقليد:

واختلف الكتاب في تحديد سنها بين تسع اشهر الى السنتين وسنة وسنتين ونصف.

وتعد مرحلة التقليد من أهم المراحل في بناء أسس تعلم اللغة للطفل، حيث إنها تحول المناغاة (اللعب بالأصوات) إلى كلمات ذات معنى وتناسق صوتي، ومرحلة تعد الطفل إلى تعلم اللغة الأم من محيطه، وذلك بتقليد بعض الكلمات وتكرارها.الطفل الذيتكون رغبته في التواصل مع الآخرين قوية يزداد لديه الدافع لتعلم اللغة بقدر أكبرمما يحدث لدى الطفل الذي لا تتوفر لديه رغبة في التواصل.

ولقد أظهرت بعض الدراسات التي أجريت حول تطور لغة الطفل خلال هذه المرحلة ، إن التقليد وتكرار بعض الكلمات في البداية غير محكم وغير دقيق ، إلا أنها تشعر الطفل بالزهو في انه يتكلم كما يتكلم البالغون ، وكذلك أوضحت بأن نطق الطفل خلال هذه الفترة المبكرة من التقليد كثيرا ما يكون غير مفهوم إلا في نطاق ضيق من المحيطين به.

وتمتاز هذه المرحلة بما يلي:

–ان الطفل يحاكي في بادئ الامر الكلمات التي يسمعها محاكاة غير صحيحة ويظل يصلح من نطقه شيئا فشيئا مستعينا بالتكرار ، ومعتمدا على مجهوده الارادي ، ومستفيدا من تجاربه حتى يستقيم له لفظه، ومظاهر اخطائه في هذه الناحية كثيرة من اهمها:

–انه يغير الاصوات ، فيحل محل الصوت الاصلي صوتا قريبا منه في المخرج أو حتى بعيدا عنه ، فينطق الكاف مثلا تاء ، أو السين تاء ....الخ، ويظل يبدل بعض الحروف الصعبة عليه الى الأسهل ، وقد ينال التغيير كل حروف الكلمة فلا يكاد يبقى فيها شيئا من حروفها الاصلية كنطقه : تاتة بدلا من شيكولاته. أو يبدل من مواضع الحروف في الكلمة. وغالبا ما ترجع هذه الاخطاء الصوتية جميعا الى ضعف في أعضاء النطق وضعف في التمييز والادراك السمعي والذاكرة أيضا.

–يميل الطفل في بداية هذه المرحلة الى تكرار المقاطع أو الكلمات عدة مرات فيظل يردد مثلا : بابابا أو ماماما ، وهذا لأن النشاط الحركي يتجه دائما الى الأشكال المتماثلة والاوضاع المتشابهة وهذا لأن وقف الحركة فجأة يتطلب مجهودا اكبر مما يتطلبه استمرارها ، فالطفل بتكرارها هذا يميل بفطرته الى أخف مجهود.

–يضع الطفل في معظم الكلمات التي يقلدها الاصوات نفسها التي كان يغلب عليه تكرارها ، فاذا كان يغلب على تكراره حرف الباء فانه يقول مثلا : بابو بدلا من قاطو .وهذا مايسميه علماء النفس " مقاومة القديم الجديد " أو " آثار العادات اللغوية"

–يكثر أيضا في لغة الطفل في هذه المرحلة أصوات اللين ، وتقل الأصوات ذات المقاطع ، فيحذف بعض الاصوات الصامتة من الكلمة ويضم اليها أصوات صامتة غريبة عنها فيقول مثلا : كابا بدلا من كلب.

–وفي اواخر السنة الثانية تقريبا ، يظهر لدى الطفل ما يمكن ان نسميه " بالمحاكاة الموسيقية للعبارات " ، فيحاكي الطفل في بعض الاحيان العبارات التي يسمعها محاكاة موسيقية بان يلفظ أصواتا مبهمة تمثل في تنغيمها موسيقى العبارة التي يريد محاكاتها دون ان تشتمل على كلماتها.

وفي هذه المرحلة يسير الطفل ببطء في محاكاته فقد تمر اشهر دون ان يستطيع النطق بأكثر من بضع كلمات مع انه يفهم كل ما يقال له ، ثم تحل عقدة لسانه مرة واحدة حيث يصعب

على من يلاحظه ان يحصي ما يدخل في متن لغته كل يوم من كلمات جديدة.

–وفي وسط هذه المرحلة واواخرها تصل قوة التقليد اللغوي عند الطفل في مهارتها ودقتها وغزارتها اهميتها وسيطرتها على النفس الى أقصى ما يمكن أن تبلغه قوة انسانية ، ففي هذا الطور لا يدع الطفل أي كلمة او جملة جديدة يسمعها او يطلب منه اعادتها بدون ان يحاكيها ، وان اعاقه طول جملة عن تكرارها فانه يحاكي ما علق بذهنه من كلمات خاصة آخرها.

–ولا يقتصر تقليد الطفل للاصوات اللغوية فقط وانما يتعداه الى أصوات الحيوانات والطيور ومظاهر الطبيعة والأصوات الشاذة وأصوات المضطربين لغويا والأصوات التي تحدث في المحيط من ضرب وقرع وسقوط....الخ.

هـ – مرحلة الإيماءات:

هي مرحلة تسبق مرحلة النطق بالكلمات ، أي مرحلة الكلام الحقيقي ، وتظهر مرحلة الإيماءات بوضوح قبيل بلوغ الطفل عامه الأول أو قبلها بقليل في الشهر التاسع، حيث يحاول الالتجاء إلى الإيماءات بالرضا أو بالرفض ، فمثلا يحاول الطفل الرضيع تحويل فمه عن ثدي أمه أو زجاجة الرضاعة تعبيرا أو إيماء عن شعوره بالشبع ، وكذلك ابتسامته ومد ذراعيه نحو أمه أو احد البالغين القريب منه ، هي إيماءات للتعبير عن رغبة الطفل في أن تحمله الأم ... وارساله الصراخ وضرب يديه ، أو رجليه أثناء الاستحمام إيماءات على رفضه الاستحمام.

-2المرحلة اللغوية:

-الكلمة الأولى:

إنَّ أول نطق لغوي للطفل يكون عن طريق الكلمات المفردة، وليس عن طريق الجُمَل، وقد أجمعت البحوث على أنَّ الطفل يكون قادرًا على نطق الكلمة الأولى فيما بين السنة، والسنة والنصف بعد الولادة، وإنَّ الطفل المتوسط يبدأ باستخدام كلمات مفردة في حوالي السنة، وإن مفرداته تزداد إلى حوالي الخمسين كلمة خلال السنة الثانية.

لا يستطيع الطفل أن يصل إلى المرحلة الكلاميَّة قبل أن يتكوَّن لديه بوضوح مفهوم دوام الشيء، – أي إنَّ الأشياء تظل موجودة حتى لو غابت عن مجاله الإدراكي الحسي – والمعروف أنَّ الطفل يصبح قادرًا على الاحتفاظ بصورة الشيء، حتى ولو غاب عن نظره

في سن السَّنة والنصف، إنَّ وضوح دوام الشَّيء عند الطفل يعطيه القدرة على تكوين معنى، أو دلالة للأصوات التي يستمع إليها، ويعتبر هذا ضروريًّا لظهور المرحلة الكلاميَّة، ولتوضيح ذلك نتساءل: كيف يستطيع الطفل أن يقول كلمة: (إمبوا) مثلاً – أي أريد أن أشرب ماء – ما لم يكن لصورة الماء وجود لديه بشكل مستقِل عن وجود الماء أمامه، أو غيابه عنه؟ إذًا لا بدَّ من تكوين مفهوم الشَّيء عند الطفل؛ حتى يكون قادرًا على النطق بالكلمة الأولى، مع ملاحظة أن النطق بالكلمة الأولى وتكوين مفهوم الشَّيء يظهران في نفس الفترة الزَّمنيَّة من عمر الطفل، ولا بدَّ أن نشير هنا إلى بعض الفروق الفرديَّة، إذ قد يتأخَّر بعض الأطفال عن نطق الكلمة الأولى حتى نهاية السنة الثانية.

والكلمات الأولى التي يستخدمها الطفل في التَّعبير هي الكلمات التي تتضمَّن الأصوات الأكثر سهولة في النطق، من حيث صوتيَّات الكلمات الأولى ففي الغالب يبدأ بالجمع بين الحروف الشفوية والحلقية (بابا – ماما- غ –ع – ح) ثم اللثوية الأسنانية (د – ت) ثم الحروف الأنفية (م – ن) ثم حروف الوسط (ج – ش – ي) وآخر الحروف التي يتمكن الطفل من السيطرة عليها هي (ق و ر(

أمَّا من حيث دلالتها فإنَّ الطفل يبدأ ألفاظه بالكلمات التي تعبر عن اهتماماته المباشرة فيما يشبع حاجاته الأوليَّة؛ كالطعام، والشراب، واللعب، وعما يجذب اهتمامه وانتباهه من الأشياء التي تقع في محيط بيئته كالأشياء القابلة للحركة؛ كالقطة، والكلب، وزجاجة الحليب (طعام)، والكرة (لعب) من جهة ثانية؛ أمَّا الأسماء التي تدل على أشياء ساكنة مثل حائط، أو بيت، والكلمات الوصفية؛ مثل: أسماء الألوان، أو الأحجام (كبير، صغير)؛ أو الأحوال الطبيعية (حار، بارد)، فإنها لا توجد من ضمن مفردات الطفل الأولى.

ويبدأ الأطفال في هذه المرحلة بتنظيم كلامهم بشكل تعبيري كأداة اتصال بالبالغين ، وفي هذه المرحلة يكون كلام الطفل مفهوما من قبل الوالدين ، وتختفي عنده الألفاظ الغير مفهومة بعد إن يتلقى التعزيز والتدعيم من قبل الوالدين عند نطق كلمات جديدة ، إلا انه يظل في استعمال لغة وعبارات ركيكة وضعيفة ، قد يصعب فهمها إلا من خلال إشاراته ، وفي بداية السنة الثانية يحاول الطفل إن يكتشف بنفسه إن كل شيء ممكن قوله.

إن كثرة استخدام الكلام ونطق الأسماء والكلمات يجعل الطفل يتخلص تدريجيا من مرحلة

التقليد وتقوى عنده القدرة على التعبير والإدراك والوعي، واتخاذ اللغة وسيلة تعبيرية من اجل التعامل مع البالغين.

وعندما يصل الطفل إلى نهاية السنة الثالثة يكون قادرا على استخدام بعض الضمائر مثل (أنا... لي .. هذا لي) وان الطفل في مرحلة نموه اللغوي وقدرته على الكلام يكون متكلما بلغة خاصة به وذلك بالتوافق مع نموه اللغوي ، وتأثره بالمحيط اللغوي الذي يخلقه الوالدان في الأسرة والمربية في الحضانة وفي بداية قدرته على التكلم يبدأ بالتدريج إلى استخدام تنظيم لغوي خاص ، وعلى الرغم من محدودية الحصيلة اللغوية فان الطفل يحاول إنتاج جمل جديدة بتنظيم لغوي بسيط مثل : أنا اشرب ... أنا العب ... أنا أدق الجرس.

إن اكتساب الطفل اللغة في هذه المرحلة لايتم عن طريق التعليم فقط ، وإنما يكتسبها عن طريق سمعه ، وبتفاعل داخلي في دماغه يتم إخراجها للتعبير عن حاجته ، ولذلك فلا يتعلم اللغة إلا في المجال اللغوي الدائر في محيطه.

–الجملة المكونة من كلمتين:

يبدا هذا الشكل في منتصف السنة الثانية الى نهايتها وقد تمتد الى بداية السنة الثالثة ، ويغلب على هاتين الكلمتين الاسماء ، وقد تدخلها الافعال ويأتي التعبير سليما من الناحية الوظيفية (أي التعبير عن الحاجات) ولكنها لا تكون سليمة من الناحية البنائية أي التركيب اللغوي (القواعد.(

وفي هذه المرحلة تظهر قدرة الطفل على تجميع الكلمات المفردة في جمل ذات معنى مما يمكن الطفل من التفاعل أكثر وبإجابيه مع كل من يحيط به.

وقد يستطيع بعض الاطفال القيام بذلك في سن 18 شهرا ، اذ سيصبحون عند هذا العمر قادرين على ربط كلمتين لكونوا منها جملة ذات معنى ، وبذلك تختفي الكلمات المفردة تدريجيا من الحصيلة اللغوية للطفل لتحل محلها جمل مكونة من كلمتين.

وتتميز الجمل المكونة من كلمتين التي يستخدمها الأطفال بكونها بسيطة وقصيرة ، وتحتوي فقط على الكلمات الأساسية والمهمة ، في حين تهمل الكلمات غير الأساسية وحروف الجر وظروف الزمان والمكان ، ومن هنا أطلق عليها العلماء " لغة البرقيات " ، فاذا أراد طفل

مثلا قول" أنا أريد أن ألعب مع اخي " فانه يقول " ألعب خويا. "

4 . 1. 3 كيف تكتسب الألفاظ معانيها؟

الكلمة الأولى هي: لفظ له دلالة – أي له معنى – سواء كان ذلك المعنى موجودًا في المجال الحسي للمتكلم، أو غير موجود، وسواء كان محسوسًا أو مجردًا، ومعنى ذلك أنَّ معاني الكلمات لا تكتسب إلاَّ بعد أن يكون الطفل قد استطاع أن يكوِّن صورًا ذهنيَّة ثابتة للأشياء والأحداث التي تشير إليها هذه الكلمات، وإلاَّ لما استطاع أن يعبر عن الشَّيء في غيابه.

فالطفل الذي ينطق بلفظ (بابا)، وأبوه غير موجود لا بدَّ من أن تكون لديه صورة ذهنية للأب، وبعبارة أخرى لا بدَّ أن يكون قد تكوّن لديه (مفهوم دوام الشَّيء)، وباختصار فإنَّ الطفل لا يكتسب معاني الكلمات إلاَّ إذا تكونت لديه المفهومات التي ترتبط بها هذه الكلمات أولاً، بمعنى إذا استطاع أن يدرك أنَّ الشيء الذي يراه مرة بعد مرَّة إنَّما هو (مفهوم دوام الشيء)؛ أي تبقى صورته الذهنيَّة بعد زواله في ذهن الطفل، وتصبح الكلمات في النهاية عبارة عن رموز تشير إلى مفاهيم وعلاقات بين المفاهيم:

ويمُر اكتساب الطفل لمعاني الكلمات والألفاظ بالمراحل التَّالية:

أولاً: يرتبط معنى الكلمات الأولى عند الطفل بشيء أو حدث معين واحد، ولا يعمم هذا المعنى على أشياء، أو أحداث من نفس الفئة، فكلمة "كلب" مثلاً ترتبط بكلب واحد فقط، وكلمة "حذاء" ترتبط بحذاء معين، ويرجع ذلك بالطَّبع إلى قلَّة خبرة الطفل المعرفيَّة؛ من حيث ملاحظة أوجه الشبه بين أفراد النَّوع الواحد من الأحداث والأشياء، فيكون بالنسبة للطفل كل من الكلب والحذاء... إلخ فئة مؤلفة من فرد واحد، وليس فردًا من مجموعة أفراد متماثلة.

ثانيًا: يبدأ الطفل بعد ذلك بملاحظة أوجه الشَّبه التي تجمع بين الأشياء، فمثلاً يلاحظ ما يجمع بين الكلاب من أوجه الشبه، فيصبح لديه مفهوم عام عنِ "الكلب"، إلاَّ أنَّه في استخدامه لكلمة "كلب"، يقوم بالتَّعميم على كل ما يمشي على أربع، فتدل كلمة "كلب" لديه على صنف الكلاب وعلى غيرها من الحيوانات، وبذلك فإنَّه يقوم بتعميم زائدٍ بعكس المرحلة السَّابقة حيث كان تعميمه ناقصًا، ومن أمثلة التَّعميم الزَّائد إطلاق الطفل كلمة "بابا"

على جميع الرجال، وكلمة "ماما" على جميع النساء، والسَّبب في هذا التَّعميم الزَّائد هو عدم قدرة الطفل على التَّعبير؛ بسبب قلَّة المفردات اللغويَّة لديه.

ثالثًا: وفي هذه المرحلة يصل الطفل إلى التَّعميم الصحيح، فيبدأ في تقليص تعميمه الزَّائد إلى أن يقترب من تعميم الكبار أو يتطابق معه، فقد يكتسب بعد كلمة كلب كلمتي: حصان، وبقرة، ويظل يطلق كلمة "كلب" على القطة والخروف، ثم يكتسب كلمة "قط" فيقصر استعمال كلمة "كلب" على الكلب والخروف، ثم يتعلم كلمة "خروف" فيصبح مدلول كلمة "كلب" عنده كمدلولها عند الكبار، فيطلق لفظ الكلب على مدلوله فقط، وبهذا يكون قد وصل إلى التَّعميم الصَّحيح.

4 . 1. 4 أهم دراسات أو نظريات اكتساب اللغة

يُعْنى علم اللغة النفسي بدراسة العوامل المؤثرة بيولوجية كانت أو نفسية أو اجتماعية لاكتساب اللغة. كما يبحث في تعلم اللغات الأجنبية والعوامل المؤثرة في ذلك، ويعنى بدراسة عيوب النطق والكلام... إلخ. ويدخل ضمن اهتمام هذا العلم الحالة التي عليها كل من الشخص المرسل والمتلقي (المستقبل.) و من اهم النظريات نذكر ما يلي:

دراسات إدوارد لي ثورندايك Edward Lee Thorndike

يرى أن وظيفة اللغة تقوم على التعبير عن أفكار الإنسان المتكلم أو عواطفه ووجداناته، وقد تعرض هذا الرأي لمجموعة من الانتقادات، إذ إن اللغة لا تستعمل للتعبير فقط، ولكنها تستعمل أيضاً لإثارة أفكار السامع ومشاعره، بل قد تدفعه إلى العمل والحركة...

دراسات واطسون John Broadus Watson

من روّاد المدرسة السلوكية، وعدّ اللغة هي الكلام المنطوق فعلاً، وعدّ التفكير نوعاً من الكلام الداخلي.

دراسات پاڤلوفIvan Petrovich Pavlov

إن اللغة عند إيڤان پاڤلوف تتألف من ردود أفعال أو استجابات للمؤثرات الخارجية بحيث يؤدي الشكل المقبول اجتماعياً منها إلى تكوين عادة لدى الفرد، وهذه العادة يتم تكوينها

وتثبيتها عن طريق الثواب الذي يقدمه المجتمع للفرد ابتداء من الوالدين وامتداداً إلى باقي أفراد المجتمع ومؤسساته، وبذلك يتعلم الطفل اللغة ويحفظ ويختزن عدداً محدوداً من نماذج الجمل، وعندما يتأثر الفرد بمؤثر خارجي يستجيب له بإحدى هذه النماذج المخزونة.

دراسات سكِنر B.F.Skinner

أشارت تجارب بورهوس فردريك سكْنِر إلى اللغة على أنها عادة مكتسبة، مثلها في ذلك مثل عادات الإنسان الأخرى التي يكتسبها عبر مراحل نموه، ووصف سكنر الطفل بأنه يولد وذهنه صفحة بيضاء خالية من اللغة تماماً، وعندما ينجح الطفل في اكتساب عادة اللغة معقدة التكوين . نتيجة التدريب المتواصل الذي يخضع لنظام وتَحَكُّمٍ . فإن ذلك يمكنه من تعلم عادات لغوية أخرى، وهكذا. وعدّ سكنر التفكير نوعاً من السلوك البشري مثل السلوك اللغوي، وأشار إلى عدم جواز التمييز بينهما على أساس أنهما شيئان مختلفان.

نظرية شترن W.L.Stern

تتسم نظرية شترن بالعقلانية، وهو يميز بين ثلاثة أصول للكلام، هي: الميل التعبيري والميل الاجتماعي والميل القصدي، أما الميلان الاجتماعي والتعبيري فهما وراء ما يلاحظ من مبادئ اللغة لدى الحيوانات، والميل القصدي يميز الإنسان على وجه الخصوص. ويحدد شترن القصدية على أنها توجيه نحو مضمون أو معنى معيّن، ويرى أن الطفل في عامه الثاني يصبح واعياً الرموز والحاجة إليها، ويعتقد شترن أن اكتشاف الطفل للوظيفة الرمزية للكلام يمثل فعلاً عملية تفكيرية بكل معنى هذه الكلمة؛ إذ إن فهم العلاقة بين الرمز والمعنى تختلف من حيث المبدأ عن الاستخدام البسيط للصور الصوتية وصور الموضوعات وارتباطاتها الحسية.

نظرية پياجيه Jean Piaget

يطلق على نظرية جان پياجيه النظرية التكوينية؛ لأنها تتناول اللغة في إطار تكوينها عند الطفل ودورها في نمو الإدراك والفكر، واللغة برأيه تنظيم قائم ضمن المجتمع، وقد أفرد بياجيه مساحة كبيرة لبحث العلاقة بين اللغة والفكر، ويرى أن النمو الفكري يتم بذاته، ويتبعه التطور اللغوي، فالنمو الفكري سابق للنمو اللغوي، والنمو العقلي وطرق تمثل الأشياء تسير بمرحلة العمل action ثم الصورة image ثم اللغة.langue

نظرية ڤيگوتسكيSemyonovich Vygotsky

عرض ليڤ سيمينوڤتش ڤيگوتسكي العلاقة بين الفكر واللغة، فمعنى الكلمة يمثل الارتباط الوثيق بين الفكر واللغة، فالكلمة الخالية من المعنى ليست إلا صوتاً أجوف، ولا تعدّ كلمة، ومعنى الكلمة ليس إلا تعميماً أو مفهوماً، والتعميم والمفهوم هما أكثر وظائف الفكر خصوصية.

ويفرق ڤيگوتسكي بين مستويين مختلفين من الكلام، أولهما المظهر الداخلي الدلالي للكلام، وثانيهما المظهر الخارجي الصوتي الذي يبدأ عند الطفل من كلمة واحدة، ثم يربط الطفل بين كلمتين أو ثلاث، ومن ثم يؤلّف جملاً قصيرة في البدء، وطويلة بعد ذلك؛ أي يمثل (انتقالاً من الجزء (الكلمة) إلى الكل (الجملة.

نظرية تشومسكيNoam Chomsky

عملية عقلية معقدة، والإنسان يولد ولديه قدرة لغوية محدودة نعوم تشومسكي اللغة في رأي تساعده على اكتساب أيّ لغة يعيش في مجتمعها. وأضاف تشومسكي صفة مهمّة للغة، وهي قدرة المتكلم بلغة معيّنة على تأليف جمل وتعابير جديدة لم يستخدمها أحد من قبله وابتكارها، أو على الأقل لم يسمعها هو نفسه من قبل.

إن ما عرض سابقاً هو بعض النظريات اللغوية الأساسية، وتوجد دراسات نظرية أخرى غيرها، منها على سبيل المثال دراسات فرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure وفرانز بواز Franz Boas وإدوارد ساپير Edward Sapir وليونارد بلومفيلد Leonard Bloomfield وغيرهم.

4 . 1 . 5 اكتساب الوعي الفونولوجي لدي الطفل

الفونولوجيا أو علم الأصوات هو أحد مجالات ومكونات أية لغة من اللغات حيث يختص بدراسة كل ما يتعلق بأصوات اللغة.

لهذا فإن الوعي الفونولوجي يعني امتلاك القدرة على معرفة أماكن إنتاج الأصوات اللغوية وكيفية إخراج هذه الأصوات والكيفية التي تتشكل فيها هذه الأصوات مع بعضها لتكوين الكلمات, الجمل والألفاظ مع القدرة على إدراك التشابه والاختلاف بين هذه الأصوات سواءً جاءت هذه الأصوات مفردة, أو في الكلمات والتعابير اللغوية المختلفة.

من الناحية العلمية فإن الوعي الفونولوجي يعني امتلاك الطفل لقدرات تتجاوز اللغة, إلى ما وراء اللغة بمعنى قدرة الطفل على التنغيم, تقسيم الجملة إلى كلمات, والكلمات إلى مقاطع والمقاطع إلى أصوات إضافة إلى مزج الأصوات لتكوين الكلمات.

تقاس هذه القدرة عن طريق تقطيع الكلمات إلى مقاطع أو فونيمات, وعن طريق مقارنة المبنى الصوتي للكلمات, وذلك عن طريق عزل الفونيم الأول أو الأخير من الكلمة, ومزج فونيمات أو مقاطع لتكوين وتركيب كلمة.

مهارات الوعي الفونولوجي تتمثل في إدراك أن اللغة مكونة من كلمات و مقاطع وأصوات وأن هذه المكونات يمكن تشكيلها بطرق عديدة ذات ارتباط وثيق تؤدي إلى النجاح في القراءة في سنوات التعلم الأولى.

يتعلق الوعي الصوتي بالتمييز السمعي الجيد. فالأطفال الذين يصعب عليهم التمييز السمعي أو لديهم مشاكل في المجال السمعي, يصعب عليهم أيضا تطوير الوعي الصوتي. مع العلم بأن التمييز السمعي السليم لا يضمن تطور سليم للوعي الصوتي.

الوعي الصوتي يتطلب قدرة ذهنية خاصة وهي القدرة الميتا لغوية, وتعني قدرة الطفل على تحليل المبنى الصوتي للغة. تظهر هذه القدرة في جيل 3 إلى 4 سنوات. وتتميز في القدرة على تمييز قافية الكلمات وإدراك المبنى المقطعي للكلمات(تقطيع كلمات إلى كلمات). هذه القدرة تشكل عاملاً مهماً وخطوة أولى في تحصيل الوعي الصوتي للفونيمات.

ا . الوعي الصوتي يحتوي على ستة عناصر أساسية تساعد في اكتساب القراءة والكتابة وهي:

<u>تقسيم الجمل إلى كلمات.</u>

- يجب معرفة أن وحدة اللغة الأولى هي الجملة وليست الكلمة .
- على الطفل معرفة أن الجمل مكونة من كلمات وهي المرحلة الأولى في التحليل حتى يستطيع معرفة أن الكلمة مكونة من مجموعة من الفونيمات.
- إن إدراك أن لكل كلمة حدود سمعية صوتية مهم جداً في مراحل تعلم القراءة الأولى.

<u>تقسيم الكلمات إلى مقاطع.</u>

- المستوى الثاني من التحليل اللغوي هو تقسيم الكلمات إلى مقاطع .
- إن مقدرة الطفل في مستوى رياض الأطفال على تقسيم الكلمة إلى مقاطعها يمكن استخدامه كمؤشر على الأداء القرائي في الصف الأول.
- يُجدر بالذكر بأن تقسيم الكلمات إلى مقاطع أسهل من تقسيمها إلى فونيمات .

<u>تقسيم المقاطع إلى فونيمات.</u>

- المستوى الثالث من التحليل اللغوي هو تقسيم المقاطع إلى فونيمات .
- قدرة الطفل في جيل 5 إلى 6 سنوات من تقسيم المقاطع إلى فونيمات, يدل على قدرته على اكتساب القراءة السليمة والصحيحة.

- إن تقسيم المقاطع إلى فونيمات مهمة مركبة وبحاجة لقدرة ذهنية سليمة.

<u>النغمة أو التنغيم.</u>

- التنغيم هو القدرة على الإتيان بكلمات لها نفس النغمة, ويعتبر مؤشراً على النجاح في القراءة لاحقاً .
- التنغيم يساعد الأطفال على زيادة الوعي بأصوات اللغة مما يسهل عملية ربط صورة الحرف بصوته والعكس .
- التنغيم يعلم الطفل على تصنيف ووضع الكلمات مع بعضها, بناءاً على أصواتها هذا يسهل عملية التعميم وبالتالي يقلل عدد الكلمات التي يجب أن يتعلم قراءتها.

- التنغيم يعلم الطفل القدرة على الربط بين الخصائص والصفات التي تنظم أنماط ترابط الحروف في الكلمات في اللغة .

المزج الصوتي .

- القدرة على مزج الأصوات مع بعضها البعض مهارة مهمة جدا للقارئ المبتدئ.
- المزج الصوتي هو بمثابة تحضير للطفل للتعرف على الكلمة بعد أن ينطق أصواتها أو تنطق له هذه الأصوات.
- يساعد المزج الصوتي على ظهور(الأوتوماتيكية) في ربط الأصوات مع بعضها والتي تحتاجها القراءة.
- يتعلم الأطفال الصغار ربط الأصوات ومزجها بشكل أسرع من تعلم تقسيم أصوات الكلمة. لهذا من المهم تقديم تمارين المزج الصوتي للطفل قبل تقسيم الكلمات.

تقسيم الكلمات إلى أصواتها.

- قدرة الطفل على تقسيم الكلمة إلى أصواتها اللغوية هو آخر مستويات التحليل اللغوي وهنالك علاقة قوية بين وعي الطالب بأصوات الكلمة والقدرة على القراءة .
- النشاطات الأساسية لتعليم تقسيم الكلمة إلى أصواتها اللغوية هي :
- نطق أصوات الكلمة (كل صوت على حدة) .
- معرفة ونطق الصوت الأول والأخير أو كليهما (معرفة الصوت وموقعه).
- القدرة على نطق أصوات الكلمة كل صوت بشكل منفرد.

ب . العلاقة بين الوعي الصوتي واكتساب القراءة والكتابة

هناك علاقة متبادلة بين الوعي الصوتي – الفونولوجي وبداية اكتساب القراءة والكتابة. يساهم الوعي الصوتي في تعلم القراءة والكتابة ويطور اكتسابها. مع أن الوعي الفونيمي هو مهارة منفصلة عن معرفة الحروف ومعرفة القراءة والكتابة, فإن معرفة الحروف ومحاولات القراءة والكتابة لدى الأطفال تساهم في تطور وعيهم الفونيمي بشكل سليم.

من اجل تحضير الأطفال للقراءة والكتابة يجب تنمية الوعي الصوتي لديهم مبكراً وذلك من خلال الأغاني والألعاب المختلفة والكلمات المقفاة. عن طريق إنتاج كلمات مقفاة ومقارنة شفهية

بين الأصوات الأولى والأخيرة لهذه الكلمات. تنمية الوعي الصوتي لا تقتصر على استعمال الحروف بل على التحليل الشفهي لأصوات اللغة.وتعزيز ذلك عن طريق الربط بين هذه الأصوات والحروف التي تكونها- تمثلها.

ولذلك يجب علينا كمربين ومعلمين العمل على تنمية وتطوير الوعي الصوتي لدى أطفالنا وأبنائنا لكي نساعدهم على اكتساب القراءة والكتابة بشكل صحيح. كما ذكرت سابقا إن الوعي الصوتي يظهر في جيل 3 إلى 4 سنوات ومن هنا تبدأ عملية التحضير والتعليم لكسب مهارة الوعي الصوتي بالشكل السليم وبالتالي اكتساب القراءة والكتابة.

هنالك متطلبات معروفة ومحددة لكل جيل وأخر بالنسبة للمهارات التي يجب أن يتقنها في الوعي الصوتي, والتي تعتبر كمؤشر في اكتساب القراءة لاحقاَ وهي:

العمر	المتطلبات
3إلى 4 سنوات	أن يتعرف الطفل على القافية (المقفاة) عن طريق أغاني وأناشيد مختلفة. أن ينجح الطفل في تأليف كلمات ذو قافية, ذات معنى أو بدون معنى. أن يتذكر الطفل أغاني أناشيد ذو قافية ويرددها.
4إلى 5 سنوات	أن يؤلف – يكون الطفل كلمات ذو قافية. أن يتعرف الطفل على المقاطع المختلفة. أن يقطع الطفل كلمات إلى المقاطع التي تركبها. أن يركب الطفل كلمات من مقاطع مختلفة.
5إلى 6 سنوات	أن يقسم الطفل المقاطع إلى وحدات صوتية (فونيمات.(أن يركب الطفل كلمات من وحدات صوتية مختلفة.

أن يذكر الطفل كلمات من وحدات صوتية مختلفة.
أن ينجح الطفل في كتابة كلمات من وحدات صوتية مختلفة.

4 . 2 إنتاج الكلام أو التعبير اللغوي:

يقصد بمصطلح **إنتاج الكلام)** بالإنجليزية(Speech production : تلك العملية التي يتم من خلالها ترجمة الأفكار إلى خطاب. ويشمل ذلك اختيار الكلمات وتنظيم الأشكال النحوية ذات الصلة، ثم التعبير عن الأصوات الناتجة عن النظام الحركي باستخدام الجهاز الصوتي .يمكن لعملية إنتاج الكلام أن تكون عفوية، على سبيل المثال عندما ينشئ الشخص كلمات أثناء محادثةمعينة أو كرد فعل فعل عند تسمية صورة أو قراءة كلمة مكتوبة بصوت عال، كما يمكن لها أن تكون أيضا على شكل تقليد، عند تكرار الكلام على سبيل المثال.

يتولد الكلام عادة نتيجة للضغط الرئوي الذي توفره الرئتان اللتان تولدان صوتا عن طريق التصويت من خلال مزمار الحنجرة والذي يتم تعديله بعد ذلك بواسطة القناة الصوتية إلى حروف مصوتة وأخرى صامتة

4 . 2 . 1 مراحل إنتاج اللغوي

ينطوي إنتاج اللغة المنطوقة على ثلاثة مراحل أو مستويات رئيسية للمعالجة: التصور، والصياغة، والتعبير. أول مرحلة هي التصور أو التحضير التصوري، تتشكل هنا النية

لخلق الخطاب المطلوب قبل الشروع في التعبير عنه بكلمات منطوقة خاصة. هنا يتم صياغة الرسائل المقصودة مسبقا، والتي تحدد المفاهيم التي يتم التعبير عنها
المرحلة الثانية هي الصياغة، يتم خلال هذه الأخيرة إنشاء الشكل اللغوي المطلوب للتعبير عن الرسالة المطلوبة. وتشمل صياغة الترميز النحوي، والترميز الشكلي للصوت بالإضافة إلى الترميز الصوتي .حيث الترميز النحوي هو عملية اختيار الكلمة النحوية
أو الليمية المناسبة. تقوم الليمبا المختارة بتنشيط الإطار النحوي المناسب للرسالة المفترضة. فيما يعني الترميز الشكلي للصوت عملية كسر الكلمات إلى مقاطع ليتم إنتاجها في الكلام العلني. الجزء الأخير من مرحلة الصياغة هو التشفير الصوتي، الذي ينطوي على تفعيل إيماءات تلفظية تعتمد على المقاطع المختارة في عملية الترميز الشكلي للصوت، يتم على إثرها تجميع الكلام معا. بالموازات مع هذا يتم الانتهاء من ترتيب حركات الجهاز الصوتي
المرحلة الثالثة في إنتاج الكلام هي المفصل او النطق، هي التعبير عن الكلام عن طريق الرئتين، المزمار والحنجرة واللسان والشفتين والفك وأجزاء أخرى من الجهاز الصوتي

و على العموم يمكن تلخيص مراحل الانتاج اللغوي بما يلي:
تسمى المرحلة الأولى مرحلة التصور .هذا عندما يفكّر المتحدث تلقائيّا عن ماذا هو أو هي سيقول .وهو رد فعل فوري للمنبهات الخارجية، وكثيرا ما يستند إلى معرفة سابقة بالموضوع المحدد .
المرحلة الثانية تسمى مرحلة الصياغة .هذا عندما يفكر المتحدث في الكلمات الخاصة التي ستعبر عن أفكارهم .ويحدث هذا في نفس الوقت تقريباً مع مرحلة وضع المفاهيم.ومع ذلك، هذه المرة يفكر المتحدث في الإجابة قبل الاستجابة .ويصوغ المتكلم كلماته ويقرر أفضل طريقة للرد على المنشطات الخارجية .وعندما يكون التصور أكثر استجابة فورية وفورية، فإن الصياغة تتأخر قليلا.
المرحلة الثالثة هي مرحلة التحرك المفصلي او النطق.هذا عندما يقول المتحدث ماديا ماذا هو أو هي قد فكّرت كلام معد أو كلمة مخططة .بالإضافة إلى ذلك، قد تكون الكلمات قد تم تدرّب عليها مثلاً عندما يمارس شخص ما عرضاً تقديمياً أو يتدرّب على كذب .هو يتضمّن

التدريب من إجراءات طبيعيّة من عدّة أعضاء مثل الرئات ، حنجرة ، لسان ، شفاه ، .وبطبيعة الحال، فإن المرحلتين الأولتين تشتملان أيضا على هذه الأجهزة، ومع ذلك، فإن مرحلة الصياغة تستخدم هذه الأجهزة عدة مرات لأنماط الكلمات نفسها.

وتسمى المرحلة الرابعة مرحلة المراقبة الذاتية. وهذا هو الوقت الذي يعكس فيه المتحدث ما قاله ويبذل فيه جهدا لتصحيح أي أخطاء في خطابه. وغالباً ما يتم هذا في حجة لفظتين أو لفظتين أخيرة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن إجراء ذلك أثناء محادثة عندما يدرك المتحدث أنه قد انحدر. هذا هو إجراء التأمل في ما قلته والتأكد من أن ما قلته هو ما كنت تعنيه.

4 . 3 . الفهم اللغوي الشفهي:

إن الفهم عملية تتضمن تمثل الأحداث الجديدة لاستيعابها أو فهمها وتحديد علاقتها بما سبق اكتسابه من معرفة، كما يتضمن تقييم الخبرات الحالية في ضوء الخبرات السابقة

عرف الباحث "كارول" "Carol) 1972"(الفهم اللغوي على أنه: «عملية إدراك أو توقع معنى كل شيء كمعنى الكلمة والعبارة أو الاصطلاح ومعنى الجملة أو المحادثة الطويلة»

أما القاموس الأرطفوني اللغوي (1997) فقد عرفه على أنه: «القدرة على تحقيق المعنى ودلالة الرسائل اللغوية سواء كانت مكتوبة أو منطوقة، وأن الفهم اللغوي يستدعي قدرات الفرد اللسانية (معرفة اللغة)، وقدرات أخرى عديدة (الإدراك التمييز السمعي البصري، الانتباه، الذاكرة، القدرات الذهنية(...،

4 . 3 . 1 أنواع الفهم:

هناك نوعين من الفهم وكل يكمل الآخر ونلخصها فيما يلي

الفهم التركيبي :فهو فهم النظام الخاص بالكلمات داخل الجملة لتحقيق الفهم العام للجملة، مثلا الجملة "رأيت بائع التفاح" تختلف في معناها عن "رأيت تفاح البائع"، لذا يستوجب معرفة تركيبات الجمل من فعل و فاعل و مفعول به، فالطفل يعتمد على ترتيب الكلمات و العلامات الصرفية في فهم العلاقات الموجودة بين عناصر الجمل.

الفهم الدلالي : فيتطلب معالجة مهمة لمعاني المفردات والجمل المتضمنة في النصوص اللغوية ومعانيها المرتبطة بها ويشتمل هذا المعجم العقلي على الشيفرة الصوتية للكلمات وبنائها المورفيمي والفئة التركيبية والمعاني بحيث يتم إحراز المعاني المعجمية من خلال إذاً الفهم يكون على المستوى التركيبي وعلى عمليات التمثيل الصوتي للمفردات .المستوى الدلالي بهما يستطيع الفرد التوصل إلى الفهم الجيد للجملة.

4 . 3. 2 خطوات عملية الفهم الشفهي:

حدد الباحث "كلارك " KLARK" "خمس خطوات لتحقيق الفهم وهي

1. :استقبال المعلومات المسموعة والاحتفاظ بها في الذاكرة العاملة)القصيرة) لتحليلها إلى مكونات جملية

2. .يبدأ السامع بتحليل الألفاظ المتوفرة في الذاكرة العاملة إلى مكونات جملية قصيرة تمهيدا لترميزها واستقبال المعلومات المسموعة من مصدرها

3. . تحويل المكونات الجملية القصيرة إلى معاني (عملية الترميز) مع استمرار المرحلة الأولى والثانية

4. . يقوم الفرد بتجميع معاني المكونات الجملية القصيرة ليتكون من معنى شمولي وتكاملي للجملة كاملة

5. .يتم التخلص من الصورة اللفظية للجمل، ويتم بعث معاني الجمل الكاملة والكلية إلى الذاكرة الصوتية من أجل التخزين الدائم

.

أما "أندرسون" " 1995 (Abndeson" (فيؤكد أن السامع يتخلص من النص الحرفي بعد تجاوز مرحلة الإدراك وتمثيل المعلومات، فالفهم يتحقق من خلال ثلاث مراحل هي

1. :مرحلة الإدراك: بإدراك النص كما تم ترميزه أصلا من خلال ممارسة عمليات الإدراك وفق نظام معالجة المعلومات في الذاكرة القصيرة، وقد يكون هذا الإدراك حرفيا للنص من خلال فهم معانيه المباشرة أو يكون ضمنيا، أي راعيا للمعاني غير المباشرة

للنص .2 .مرحلة التمثيل: تمثيل معاني الكلمات والجمل الواردة في النص المسموع أو المقروء وتخزينها أو وضعها في حالة الاستعداد للإجابة

.3 .مرحلة الاستجابة: استخدام المعاني التي تم تمثيلها في حالة أن النص يتطلب الإجابة على سؤال وجه للسامع أو إتباع لعمليات معينة خلال أداء مهمة معينة للدلالة على الفهم

قائمة المراجع:

1. أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، د.م.ج ،الجزائر،دط،1994.
2. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب،القاهرة،دط،1997.
3. أنسي محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل ، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، 2005.
4. جلال شمس الدين: علم اللغة النفسي–مناهجه ونظرياته وقضاياه– ،الإسكندرية،2003،ج.1
5. حسن الجبالي: الكفيف والأصم بين الاضطهاد والعظمة، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،ط1،.2005
6. حلمي خليل: اللغة والطفل– دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، .1986
7. دانيال هالاهان وآخر: صعوبات التعلم (مفهومها–طبيعتها–التعليم العلاجي)،تر: عادل عبد الله محمد، دار الفكر، عمان، ط1،.
8. صالح بلعيد: علم اللغة النفسي: دار هومه، الجزائر،2008.
9. عبد السلام المسدي، اللسانيات من خلال النصوص، الدار التونسية،تونس،دط،1986.
10. عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي: علم اللغة النفسي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط1، .2006
11. عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة ، دار صفاء، عمان، ط1، .2001
12. غازي مختار طليمات: في علم اللغة، دار طلاس، دمشق،ط2،.2000

13. فوزية محمد بدران: الطفل العاجز، ترجمة عن : أدث.م .ستيرن و آخر،دار الفكر العربي،القاهرة،دط،1997.

14. فيوليت إبراهيم وآخرون، بحوث ودراسات في سيكولوجية الإعاقة ،مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، .2001

15. محمود السعران، علم اللغة، دار النهضة العربية، بيروت.

16. مازن الوعر: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث ، دار طلاس، دمشق، ط 1، 1988.

17. مصطفي فهمي، أمراض الكلام، دار مصر للطباعة، مصر، ط1، د.ت.

18. نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ،عالم المعرفة ، الكويت، دط، 1978 – [1] . حسن الجبالي: الكفيف والأصم بن الاضطهاد والعظمة، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،ط1،2005،ص34.

– [2]دانيال هالاهان وآخر: صعوبات التعلم(مفهومها–طبيعتها–التعليم العلاجي) ،تر: عادل عبد الله محمد، دار الفكر عمان،ط1،2008،ص485.

– [3]أحمد حساني: مباحث في اللسانيات،د.م.ج،الجزائر،دط،1994،ص17.

– [4]ينظر: حلمي خليل: اللغة والطفل–دراسي ضوء علم اللغة النفسي، دار النهضة العربية،بيروت،ط1،1986،ص26.

-[5]جلال شمس الدين: علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه،الإسكندرية،2003،ج1،ص10.

-[6]عبد العزيز ابراهيم العصيلي: علم اللغة النفسي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية،ط1،2006،ص27.

– [7]غازي مختار طليمات: في علم اللغة، دار طلاس،دمشق،ط2،2000،ص30.

– [8]ينظر: محمود السعران، علم اللغة، دار النهضة العربية،بيروت،ص64.

– [10]ينظر: عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء،عمان،ط1،2001،ص199 ونايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة،الكويت،دط،1978،ص91.

– [11]ينظر: أنسي محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة،2005،ص18–19.

– [12]ينظر: عبد العزيز العصيلي، علم اللغة النفسي،ص 12–20 و صالح بلعيد: علم اللغة النفسي، دار هومه، الجزائر،2008،ص10.

– [13]مازن الوعر: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلاس،دمشق،ط1،1988،ص284–285.

– [14]ينظر: عبد السلام المسدي، اللسانيات من خلال النصوص، الدار التونسية ،تونس،دط،1986،ص144.

– [15]ينظر: المرجع نفسه،ص65–66.

[16]ينظر: أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب ،القاهرة،دط،1997،ص113.

– [17]فوزية محمد بدران: الطفل العاجز، تر: أدث.م.ستيرن وآخر ،دار الفكر العربي،القاهرة،دط،1997.ص95.

– [18]عبد السلام المسدي، اللسانيات من خلال النصوص،ص50.

— [19]مازن الوعر: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ص311.

– [20]ينظر: المرجع نفسه،ص325–326.

– [21]مازن الوعر: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ص309.

– [22]ينظر: عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء،عمان،ط1،2001،ص187–188.

– [23]ينظر: مصطفي فهمي، أمراض الكلام، دار مصر للطباعة،ط1،دت،ص22.

– [24]ينظر: فيوليت ابراهيم وآخرون، بحوث ودراسات في سيكولوجية الإعاقة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرةط1،2001،ص206–207.

– [25]ينظر: المرجع نفسه: ص208.

– [27]مازن الوعر: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ص289.

– [28]ينظر: المرجع نفسه: ص290.

F. De Saussure: “Cours de linguistique générale”, édition Talantikit, Bejaïa, Algérie, 2002.

Odile Jacob :Bénédicte de Boysson Bardies (comment la parole vient aux enfants de la naissance jusqu’à deux ans) ed press, France, 2005.